المجلة الأردنية للفنون، مجلد 8، عدد 2، 2015، 123- 142

تمارين مقترحه للتغلب على صعوبات العزف على آلة العود لدى الطلبة المبتدئين في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك

نضال عبيدات، قسم الموسيقا، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

تاريخ الاستلام: 2015/2/15 **تاريخ القبول:2015/11/5**

Proposed Exercises to Overcome Difficulties in Playing Oud Instrument for Beginner Students in Music Department/ Yarmouk University

Nedal Obeidat, Department of Music, Faculty of Fine Arts,Yarmouk University, Irbid, Jordan.

الملخص

يحتل العود مكان الصدارة بين الآلات الموسيقية العربية منذ اقدم العصور، وقد تطورت وظيفة العود وطرق العزف عليه خلال القرن العشرين، ما أدى إلى ظهور تقنيات جديدة في طريقة الأداء، تناولتها معظم مدارس العزف الحديثة على هذه الآلة، ومما لا شك فيه أن الغرب كان سباقاً في وضع المناهج التعليمية لتدريس الآلات الموسيقية المختلفة، وقد قام عدد من المهتمين بآلة العود بوضع منهاج محدد لتدريس هذه الآلة في الوطن العربي، ولكن كان من الصعب تطبيقها في البلاد العربية، نظراً لوجود اختلاف في القدرات بين المتعلمين. ونظراً لعدم وجود منهجية واضحة لتدريس الطلبة المبتدئين العزف على آلة العود في قسم الموسيقا/جامعة اليرموك، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف تحديد الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود، ووضع تمارين مقترحة لتذليل تلك الصعوبات لدى هؤلاء الطلبة.

الكلمات المفتاحية: تمارين، صعوبات العزف، آلة العود، الطلبة المبتدئين، قسم الموسيقا، جامعة اليرموك.

Abstract

Occupy Oud the forefront among the Arab musical instruments since ancient times, its methods of playing on Oud was developed during the twentieth century, which led to the appearance of new technologies in the way of performance, it was covered by most of the musical modern schools on Oud, and There is no doubt that the West was the first in putting educational curricula for teaching various musical instruments modes, has a number of interested in coming up with a new curriculum for teaching this instrument in the Arab world, but it was difficult to apply in the Arab country, because of the difference in capabilities between learners. Due to the lack of a clear methodology for teaching beginners students playing the Oud in the Department of Music / Yarmouk University, this study came in order to identify the difficulties faced by beginner students in playing the Oud, and the development of exercises proposed to overcome these difficulties with these students.

Keywords: exercises, difficulties in playing, Oud instrument, beginner students, Music Department, Yarmouk University.

مقدمة:

تساهم آلة العود في تشكيل هوية الثقافة الموسيقية العربية، وتعتبر من الركائز الرئيسة في تخت الموسيقا العربية، وقد كان لها دورهاالبارز في أداءمعظم قوالب الغناء العربي التقليدي، كماألفت لها العديد من المقطوعات في القوالب الآلية العربية، وتنافس الكثير من العازفين في أدائها،كذلك فقد حظيت آلةالعود باهتمام العديد من الباحثين نظراً لمكانتهاالبارزة بين آلات الموسيقا العربية (حمدي، 1978،ص124).

ونظراً للأهمية التي تتمتع بها آلة العود بشكل عام، نجد أنها من الآلات الأساسية التي تُدرَّس في معظم المعاهد والجامعات التي تُعنى بتدريس الموسيقا في الوطن العربي، وبالنظر إلى المناهج المتبعة في تدريس آلة العود في تلك المعاهد والجامعات، نجد أن هذه المناهج قد وُضعت بناء على الخبرات الشخصية لمدرسي الآلة أنفسهم.ولصعوبة تطبيق هذه المناهج على كافة الطلبة، بسبب وجود فروق فردية في قدرات الطلبة واستعدادهم الموسيقي واختلاف ثقافاتهم، فقد لجأ العديد من مدرسي هذه الآلة إلى إعداد مناهج خاصة بهم،وهذا ما ينطبق على قسم الموسيقا في جامعة اليرموك، إذ يقوم مدرسو الآلة باختيار مجموعة من المقطوعات الموسيقية والتمارين التي تناسب مستويات طلبتهم (عباد، 2010، ص3)، وهذا ما دفع الباحث للقيام بمثل هذه الدراسة، وتأليف عدد من التمارين المقترحة،آملاً بأن تكون هذه التمارين بداية لتأليف منهاج متكامل لآلة العود في الأردن.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث من خلال عمله كمدرس لآلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، عدم وجودمنهجية بنائية متسلسة في تدريس هذه الآلة لدى الطلبة المبتدئين، تسعى إلى إكساب الطلبة المهارات الأساسية التقنية في العزف، حيث يعتمد المدرسون في تدريس الطلبة المبتدئين على عدد من الدواليب الموسيقية التي تم اعتمادها بناء على الخبرات الشخصية لبعض المدرسين. كما لاحظ الباحث وجود صعوبات تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود خلال تعلمهم. وعليه، يرى الباحث ضرورة وجود تمارين خاصة بآلة العود مبنية على أسس علمية صحيحة، يراعى فيها التسلسل والتطور البنائي، لمعالجة الصعوبات التي قد تواجه دارسي هذه الآلة، وخصوصاً المبتدئين منهم، وهذا ما دعا الباحث لاقتراح عدد من التمارين للتغلب على تلك الصعوبات وتذليلها، خصوصاً وأنها لم تنل بعد الدراسات والأبحاث الكافية لمعالجتها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسةفي قدرتها على التعرف على الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، وفي قدرتها على إيجاد بعض الحلول المناسبة للتغلب على تلك الصعوبات،بما يتناسب وقدرات الطلبة واستعدادهم الموسيقي، كما أنها ستُثري مكتبة الموسيقا العربية بمثل هذا النوع من الدراسات.

أهداف الدراسة

1. التعرف إلى الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك.
2. اقتراح تمارين تهدف إلىإكساب الطلبة المبتدئين المهارات الأساسية للتغلب على الصعوبات التي تواجههم في العزف على آلة العود.

منهج الدراسة

تنتهج هذه الدراسة المنهج الوصفي (تحليل محتوى) والذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة ما، كما يعتمد على معرفة خصائص الظاهرة والمتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجودها، بالإضافة إلى دراسة وتحليل البيانات واختبار صحة الفرضيات. (غرايبه، 2008، ص23-24).

حدود الدراسة

قسم الموسيقا فيكلية الفنون الجميلة/ جامعة اليرموك، الأردن.

مصطلحات الدراسة

1. **الطالب المبتدئ:** هو الطالب الذي لم يسبق له دراسة آله العود، بحيث يكون من طلبة السنة الأولى في الجامعات والمعاهد والكليات الموسيقية.
2. **التمارين التقنية (Etudes):**هي تمارين موسيقية آلية يتم وضعها من قبل عازفين ومُؤلفين مُمارسين لآلة معينة تهدف إلى معالجة مشاكل تقنية عند الدارس، وإكسابه مهارات جديدة لليد اليُمنى أو اليُسرى (في الآلات الوترية) وإيصال العازف لمُستوى تقني مُتقدم (الجندي، 2013، ص11).
3. **الصعوبات:**هي المعيقات التي تقف أمام تحقيق إنجاز ما أو تجعل من تحقيقه أمراً غير يسير، وتتطلب مزيداً من الجهد للتغلب عليها (علوان، 2007، ص9).
4. **ترقيم الأصابع (Fingering):** هو تحديد مواقع الأصابع على أوتار آلة العود عن طريق ترقيمها (الجندي، 2013، ص10).
5. **المهارة:**هي القدرة على التحكمبالعضلات والأصابع والرسغ والساعد بمرونة وحرية أثناء العزف، وهي تنتج من خلال التدريب المقصود والممارسة المنظمة (أبو حطب، 1990، ص374).
6. **الريشة المقلوبة:**تستخدم في أداء عدة نغمات متتالية باستخدام ضربتي صد و رد.
7. **الريشة المستمرة(الفرداش أو الرش):** يقصد بها ملء النغمة عن طريق الصد والرد بشكل سريع، وتستعمل في النغمات الطويلة.
8. **الزغردة:**هي تكرار نغمتين متتاليتين (النغمة الأصلية والنغمة التي تليها صعوداً)، بإستخدام الريشة المتواصلة (المستمرة)، أو بإستخدام الريشة الهابطة فقط.
9. **الوضع (Position):**تعني تحديد وضع الإصبع على الوتر وهو ما يُعرف بعفق الوتر، وتعني أيضاً استبدال الأصابع وأماكن العفق عند العزف، وقد وضعت له الترقيمات لتحديد كل وضع بشكل منفصل، كما ويقصد به المنطقه المحددة للعزف على الآلة، ويتوقف عليه ترقيم الأصابع واللون التعبيري الصادر عن الآلة أثناء العزف.
10. **المقطوعة:** ويقصد بها مؤلف موسيقي آلي.

الإطار النظري

مدارس العزف على آلة العود في الوطن العربي

ظهرت في القرن العشرين عدة مدارس للعزف على آلة العود، كان أبرزها المدرستان المصرية والعراقية إلى جانب المدرسة التركية التي كانت أساساً لهما، ويعتبر هذا القرن عصر الاستقرار، وخصوصاً للمؤلفين الموسيقيين والعازفين، حيث شهد انفتاحاً ثقافياً في مختلف المجالات ومنها الموسيقية، لذا كثُرت المؤلفات الغنائية والآلية وتنوعت أساليب العزف التي تتطلب مهارات تكنيكية عالية ودقة متناهية في الأداء (يوسف، 1988، ص37)، وقد لاحظ الباحث اختلاف أساليب العزف على آلة العود المتبعة في الأردن تبعاً للمدارس المنتشرة في البلاد الأخرى، وتعتبر المدرسة المصرية، والمدرسة التركية، والمدرسة العراقية من أهم المدارس المستخدمة والمتداولة بين عازفي آلة العود في الأردن، ويُورد الباحث فيما يليأهم السمات التي تمتاز بها كلٌ من هذه المدارس:

المدرسة المصرية

يمكن تقسيم أسلوب العزف على آلة العود في مصر في القرن العشرين إلى مدرستين، المدرسة القديمة التي تميزت بالهدوء والبطء في الأداء بعيداً عن المهارات التكنيكية، إلى جانب الاهتمام بالتطريب والتدرج في العزف، كما اقتصر الأداء فيها على مصاحبة الغناء والتمهيد له، والمدرسة الحديثة التي تميزت بتنوع أسلوب استخدام الريشة، فكثر استعمال الريشة المقلوبة التي تساعد كثيراً في عزف المقطوعات ذات التكنيك العالي التي تحتاج إلى سرعة في الأداء، بالاضافة إلى استعمال منطقة الجوابات بشكل واضح، واستخدام القفزات النغمية لإبراز مهارات العازف التكنيكية والأدائية، كما استخدمت التآلفات المفككة (الأربيجات)،وظهر التأليف الحر دون التقيد بقالب معين أو شكل ثابت (ميخائيل، ص42).

المدرسة التركية

"يُعتبر الشريف محي الدين حيدر من رواد المدرسة التركية، حيث وضع طريقة خاصة في العزف على آلة العود لم تكن معروفة من قبل، وقد امتازت مدرسته بإظهار الجانب التعبيري والتقني للآلة، واستخدام طريقة "الريشة المقلوبة" في العزف، وإضافة الوتر السادس واستغلال المدى الصوتي للآلة، والتنقل بين الأوضاع على الآلة بتقنية ومهارة عاليتين لإظهار مهارة العازف،كما اعتمدت على الزغردة (Trill) بإستخدام أصابع اليد اليسرى"(عباد، 2010، ص42).

المدرسة العراقية

المدرسة العراقية في العزف على آلة العود متشابهة إلى حد كبير مع مدرسة الشريف محي الدين حيدر، وقد امتازت المدرسة العراقية القديمة في العزف على آلة العود بالأهتمام بالغناءإذ لم يكن هناك اهتمام بالصيغ الآلية، ولم يستخدم عازفو آلة العودالمواضع (positions) في العزف، كما اقتصر استخدامهم لخمسة أوتار للعود فقط، كما كان استخدام الريشة بطريقة عشوائية بدون قاعدة معينة (العباس، 1994، ص5)، أما بعد تولّي محي الدين حيدر إدارة معهد الموسيقا في العراق عام 1936م فقد ظهرت المدرسة الحديثة في العزف على آلة العود التي تميزت بإستخدام الريشة الحرة بدون شروط وقيود، مع استخدام أصابع اليد اليمنى في العزف بدون استخدام الريشة أحياناً، والإبحار في الارتجالات التي

يتخللها سكتات زمنية طويلة تعمل على إثارة وسلطنة المستمع ودفعه إلى التأمل، بالإضافة إلى التأثر بالإيقاعات الغربية ذات المستوى السريع والمتغير، وعدم الاكتفاء بالعزف بالمراكز الثابتة لليد اليسرى واللجوء إلى المراكز المتحركة والمختلفة (Positions)، والاعتماد في التأليف الآلي على النغمات الصعبة والإيقاعات المركبة السريعة، وقد ظهرت فرق موسيقية لآلة العود تتكون من أعداد كبيرة مثل فرقة منير بشير وغيرها، كما برز دور آلة العود التعبيري والتكنيكي (المهاري) بشكل واضح (رشيد، 1999، ص92)، ويعتبر كل من جميل بشير وشقيقه منير بشير من أبرز رواد المدرسة العراقية في العزف على آلة العود.

أهم المناهج المتبعة في تدريس العزف على آلة العود في الوطن العربي

ظلَّ التناقل الشفهي هو الطريقة الأبرز في توثيق الموسيقا العربية وتعلمها على مر العصور حتى الربع الثاني من القرن العشرين، ومع إنشاء المعاهد الموسيقية في الوطن العربي، أصبحت عملية وضع مناهج (Methods) تختص بتعليم الموسيقا العربية وآلاتها ضرورة ملحة وحتمية.

ومما لا شك فيه أن الغرب كان سباقاً في وضع المناهج التعليمية، واعتمادها في تدريس الآلات الموسيقية المختلفة. لذا فقد قام مجموعة من الموسيقيين العرب بوضع مناهج للآلات الموسيقية العربية على غرار مناهج الغرب، فأشتملت هذه المناهج على العديد من الأساسيات الواجب تعلمها من خلال كتابة التمارين التقنية المتدرجة في الصعوبة، موضحة طريقة النبر في الريشة "الصَّد والرَّد"، وترقيم الأصابع أو ما يعرف بالوضع (Positions)، إضافة إلى مجموعة من الصيغ الآلية من السماعيات والبشارف واللونغات التي تتميز بها الموسيقا العربية، مما ساهم في تقنين وتسهيل نقل مجموعة الخبرات التي اكتسبها رواد العازفين بطريقة علمية إلى طالبي التعلم، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تطور وتقدم أسلوب العزف.

وقد ظهرت عدة مناهج لتدريس آلة العود في الوطن العربي، وضعها نخبة من الأساتذة والعازفين على هذه الآلة، وفيما يلي أبرز هذه المناهج:

1- العراق:

وضع جميل بشير منهاجاً لتدريس آلة العود بمعهد الموسيقا في بغداد، تحت إسم العود وطريقة تدريسه، يتكون من جزأين، احتوى كل منهما على مجموعة من التمارين التقنية، ومقطوعات موسيقية في قوالب موسيقية مختلفة مثل: اللونغا والسيرتو والبشرف والسماعي والمقطوعات الحرة، وقد قسم بشير منهجه إلى ست سنوات في الجانبين النظري والعملي (بشير، 2006).

2 - مصر:

وضع عبد المنعم عرفة في القاهرة عام 1994م، منهاجاً لآلة العود تحت اسم: أستاذ الموسيقا العربية،احتوى هذا المنهاج على مجموعة من المقطوعات الموسيقية مثل: التحميلة،واللونغا، والسماعي، والبشرف، والتقاسيم، كما احتوى على شرح يوضح طريقة تصوير المقامات والإنتقال بين المقامات الرئيسية في حالة التأليف (عباد،2010، ص50).

كما وضع عبد المنعم عرفةوصفر علي عام 1995م، منهاجاً تحت اسم:دراسة العود،احتوى على مجموعة من التمارين، وطريقة العفق بالأصابع، بالإضافة إلى العديد من القواعد الموسيقية النظرية،

بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات الموسيقية العربية كالدولاب، والسماعي، والبشرف، ولكنه لم يشتمل على تمارين.

وفي عام 1976م وضع كل من:حورية عزمي، وجورج ميشيل، وجمعة محمد علي، منهاجاً لآلة العود تحت اسم تدريبات آلة العود (أربعة أجزاء)، احتوى في أجزائه الأربعة على تمارين متنوعة لاستخدام الأصابع، وأنواع الريشة المستخدمة في العزف، كما احتوى على مجموعة من المقطوعات الموسيقية العربية الآلية، وبعض المقطوعات الحرة،بالإضافة إلى تدريبات على أنواع الريشة المستخدمة في الزخرفة، مع تدريبات تقنية لسرعة الأداء في مُختلف المقامات، بإلاضافة مجموعةالمقطوعات على القوالب الآلية، وبعض المقطوعات الحرة (عباد، 2010، ص51).

كما وضع كل من إنعام لبيب وألفريد جميل منهاجاً لآلة العود تحت اسم التدريبات الأساسية لآلة العود - الجزء الأول، وقد جاء هذا المنهاج في فصلين، احتوى بشكل عام على أربعة وثلاثين تمريناً، تم فيها توضيح طرق استخدام الريشة وأرقام الأصابع، كما احتوى على ثماني عشرة مقطوعة مصُوغة في قالب الدولاب، بالإضافة إلىسبعة سماعيات مبتكرة، اخذاً بعين الإعتبار تطبيق الأفكار والتقنيات التي تناولها المنهاج (لبيب وجميل، 1993).

3 - سوريا:

وضع عبد الرحمن جبقجي في حلب منهاجاً لآلة العود تحت اسم: تعليم العود، وقد احتوى هذا المنهاج على جانبين نظري وعملي، متضمناً ثمانية وأربعين تمريناً متنوعاًفي المقامات الموسيقية المختلفة، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من المقطوعات الموسيقية في قوالب: البولكا، والسماعي، والبشرف، والتحميلة، واللونغا، وعدد من المقطوعات الحرة (جبقجي، 1982).

4 - لبنان:

وضع جورج فرح عام 1979م في بيروت، منهاجاً لآلة العود تحت اسم: تمارين ومعزوفات موسيقية لآلة العود،وهو عبارة عن خمسة أجزاء، احتوت على شرح موجز للنظريات الموسيقية، بالاضافة إلى مجموعة من التمارين في مقامات مختلفة متدرجة الصعوبة، مع استخدام التنقل بين الأوضاع في العزف، ثم أورد المؤلف بعض المقطوعات الموسيقية في قوالب متنوعة (فرح، 1979).

كما وضع شربل روحانا عام 1995م في بيروت، منهاجاً لآلة العود تحت اسم: العود منهج حديث، ويعتبر هذا المنهاج من أهم مناهج تعليم آلة العود، نظراً لشموليته واعتماده المنهجية الغربية في وضع التمارين، وقد احتوى هذا المنهاج على جانب نظري تضمن صوراً توضيحية لآلة العود واجزائه،وطريقة مسك العود، وطريقة ضبط الأوتار، أما الجانب العملي فقد احتوى على تمارين للأوضاع المختلفة على آلة العود وتمارين تقنية للريشة، ومجموعة من المقطوعات العربية كالموشح، والسماعي، والبشرف، واللونغا، كما اشتمل على مقطوعات لآلات موسيقية مرافقة أخرى لآلة العود مثل الجيثار والبيانو (روحانا، 1995).

بناءً على ما سبق يرى الباحث أنه بالرغم من تعدد مناهج تعليم آلة العود في الوطن العربي، إلا أن العديد من مدرسي هذه الآلة مازالوا يعملون على إعداد مناهج خاصة بهم أثناء التدريس، وذلك لصعوبة تطبيق هذه المناهج على الطلبة كافة، بسبب وجود فروق في قدرات الطلبة واستعدادهم الموسيقي.

المناهج المتبعة في تدريس آلة العود في جامعة اليرموك

لاحظ الباحث من خلال تدريسه لآله العود في قسم الموسيقا في جامعة اليرموك أنه لا يوجد منهاج معتمد من المناهج السالفة الذكر، وأن المنهاج الدراسي المتبع في تدريس هذه الآلة يعتمد إلى حد كبير على قدرات المدرس ذاته والمدرسة التي ينتمي إليها في العزف، ويمكن القول بأن المنهاج المتبع لتدريس آلة العود لكافة المساقات هو عبارة عن مجموعة من المقطوعات الموسيقية في قوالب: الدولاب، السماعي، اللونغا، وبعض المقطوعات الحرَّة وعدد من التمارين البسيطة،علماً بأن بعض هذه المقطوعات والتمارين مستوحاة من بعض المناهج العربية التي تم ذكرها سابقاً.

كما لاحظ الباحث أن هذه المقطوعات الموسيقية لا تعالج تقنية أو صعوبة عزفية بحد ذاتها، إضافة إلى أنها لا تراعي الفروق الفردية والقدرات الذهنية للطلبة، وهذا ما أوجد ضعفاً في كثير من تقنيات العزف على هذه الآلة لدى الطلبة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. عدم إعطاء الأسس المهمة للمهارات العزفية حقها عند الطلبة المبتدئين، لعدم وجود الوقت الكافي خلال الفصل الدراسي الواحد.
2. عدم اشتمال المنهاج الدراسي على التمارين التقنية.
3. عدم إعطاء الطالب التمارين الكافية للانتقال بين الأوضاع المختلفة (Positions) على الآلة، وقد يجد هذه الانتقالات داخل أعمال آلية يدرسها في مراحل متقدمة، مما يضطر الطلبة للتدريب على صعوبة أداء المهارة من خلال العمل الموسيقي نفسه، وليس من خلال تمرين يذلل تلك الصعوبة.
4. عدم الإهتمام بالقراءة الوهلية (Sight Reading) مما يؤدى إلى ضعف مستوى الطلبة في قراءة التمارين والمقطوعات على آلة العود.
5. عدم وجود بنائية متسلسلة تهدف إلى إكساب الطلبة المهارات الأساسية في العزف على آلة العود.

ويمكن تحديد المقطوعات التي يتم تدريسها للطالب المبتدئ في العزف على آلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك بما يلي:

- مقام ودولاب راست (دو).
- مقام ودولاب بياتي(دو).
- مقام ودولاب هزام (مي).
- مقام ودولاب صبا (ري).
- مقام ودولاب نهاوند (دو).

ويمكن لمدرس آلة العود تبديل بعض هذه الدواليب بأخرى تتشابه معها في المستوى، علماً بأن الدواليب المطروحة لا تحتوي على أيٍ من تقنيات العزف (بإستثناء الريشة المقلوبة)، ويبقى هدف المدرس والطالب هو إنجاز الدواليب المطلوبة، دون الاهتمام بالتقنيات وأسلوب العزف، نظراً لضيق الوقت خلال الفصل الدراسي.

وبناء على ما سبق فقد رأى الباحث ضرورة صياغة بعض التمارين التي يمكن توظيفها في تعليم العزف على آلة العود للطلبة المبتدئين في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، ومراعاة تدرجها من السهل إلى الصعب، وذلك باستخدام تقنيات العزف لدى المدارس الحديثة لآلة العود، بهدف إكساب الطلبة المبتدئين المهارات الأساسية للعزف على الآلة.

التقنيات الأساسية للعزف على آلة العود

هناك تقنيات أساسية لا بد وأن يتعلمها الطلبة المبتدئون في العزف على آلة العود، ومن أبرزها:

1. حمل الآلة وتثبيتها.
2. وضع اليد اليمنى وطريقة مسك الريشة.
3. وضع اليد اليسرى ومواقع الأصابع.
4. استخدامات الريشة المختلفة.
5. مواضع العزف(Positions).

الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك

يجدر الذكر بأن الطلبة الذين يلتحقون بدراسة آلة العود في قسم الموسيقا في جامعة اليرموك في الغالب ليس لديهم خلفية عن الموسيقا بشكل عام، مع العلم بأن كثيراً منهم لديه الموهبة والأستعداد للتعلم والإبداع،وبالنظر إلى عدد من الحوارات مع مدرسي آلة العود الأكاديميين في الأردن، بالإضافة إلىالخبرة الطويلة للباحث في تدريس آلة العود، فإنه يمكن القول بأن الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود يواجهون عدة صعوبات أثناء تعلم مهارات العزف الأساسية، حيث أن الطالب المبتدئ لا يستطيع جمع أساسيات العزف على آلة العود المتمثلة في طريقة حمل الآلة، واستخدام اليد اليمنى، واليد اليسرى، والريشة في آن معا.وبناء على ما تقدم فإن صعوبات العزف على آلة العود لدى الطلبة المبتدئين تتمثل فيما يلي:

1. ضعف في تثبيت آلة العود أثناء العزف.
2. ضعف في المحافظة على مسك الريشة بالوضع الصحيح اثناء العزف.
3. ضعف في المحافظة علىمواقع الأصابع أثناء العزف.
4. ضعف في السيطرة على حركة اليد اليمنى أثناء اداء الريشة المقلوبة.
5. ضعف في القدرة على التمييز بين أوتار آلة العود والتنقل فيما بينها.
6. صعوبة في الإنتقال بين الأوضاع (Positions).

الإطار التطبيقي

بعد تحديد أبرز نقاط الضعف في المنهجية المتبعة لتدريس آلة العود في قسم الموسيقا في جامعة اليرموك، وبعد تحديد أبرز الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على هذه الآلة، قام الباحث من خلال خبرته وتدريسه لآلة العود باقتراح مجموعة من التمارين المتدرجة في الصعوبة، مراعياً فيها الجوانب الإيقاعية واللحنية، بحيث يهدف كل تمرين منها إلى تذليل صعوبة أو أكثرمن الصعوبات التي تم ذكرها سابقاً، مع العلم بأن المنطلقات الأساسية للتمارين المقترحة تقوم على وضع تصور موسيقي مستقبلي لتدريس آلة العود بشكل أكاديمي وعلمي، حيث تسعى هذه التمارين إلى محاولة تطوير قدرات الطلبة المبتدئين في عدة جوانب تقنية في العزف على آلة العود، لتقديمهم للمراحل المتقدمة بالشكل الأمثل.

أولاً: مبررات اختيار المقامات المستخدمة في التمارين

قام الباحث بتأليف مجموعة منالتمارين مستخدماً مقامي الراست والعجم على درجة الراست (دو)، وقد تم أختيار هذين المقامين بناء على المبررات التالية:

- عدم التنويع في المقامات: وتم الإكتفاء بمقامي الراست والعجم (مقام عربي ومقام غربي)، ولم يقم الباحث بإختيار مقامات تبدأ من درجات ركوز أخرى مختلفة عن دو، وذلك بهدف عدم تشتيت ذهن الطالب في موضوع المقامات، مع العلم بأن الهدف من التمارين في هذه المرحلة هو إكساب الطالب بعض تقنيات العزف وليس المقامات الموسيقية.
- المسافات بين الأصابع:عند بدء الطالب في العزف على آلة العود فإن أصابع يده اليسرى تكون في وضعها الطبيعي مهيئة (من ناحية المسافات بين الأصابع) لعزف مقام راست دو، ولا تحتاج إلى الكثير من الجهد لوضع الأصابع في مواقعها الصحيحة.
- مقام راست دو من المقامات المتداولة كثيراً في الأغاني الأردنية، وهذا يساعد الطالب في عزف المقامات المخزونة في ذهنه.
- تم اختيار مقام عجم المصور على درجة دو لسهولة عزفه لدى الطلبة المبتدئين، علماً بأن المقام الأصلي للعجم يبدأ من درجة سيb، ويسمى عجم عشيران.
- تم اختيار مقام عجم دو لخلوه من علامات التحويل، وليتمكن الطالب من التمييز بينه وبين مقام راست دو، خصوصاً وأن المقامين يبدآن من نفس درجة الركوز.

ثانياً: معايير تأليف التمارين

استناداً إلى المناهج العلمية التي تخصصت في تعليم آلة العود، والتي اهتمت بقدرات الطلبة وبخاصة المبتدئين منهم، تأتي هذه التمارين بما يتناسب مع المستوى الفني لطلبة الفصل الدراسي الأول من مراحل تعلم العزف على آلة العود في التعليم الجامعي، وهي تستند إلى المعايير التالية:

1. تعليم الطلبة السيطرة على آلة العود وتثبيتها بالشكل الصحيح، وخصوصاً أثناء العزف، مما يسهم في ثبات الأصابع في مواقعها الصحيحة.
2. تعليم الطلبة آلية استخدام الريشة وبعض أنواعها، ومحاولة تثبيتها بالشكل الصحيح أثناء العزف.
3. تطوير أداء الطلبة في تقنية حركة الأصابع (السرعة والبطء)، وذلك بما يسهم في التنقل بين الأصابع مع المحافظة على ثبات مواقعها أثناء العزف على الآلة.
4. تطوير قدرة الطلبة على التمييز والتنقل بين أوتار الآلة، مما يسهم في سرعة الأداء.
5. تطوير أداء الطلبة في عزف النغمات بحيوية ونشاط، وتحريك الأصابع بسرعة ودقة، بما يسهم في التعود على التنقل بين النغمات على الآلة.
6. تطوير أداء الطلبة من خلال التنقل بين وضعي العزف الأول والثالث على آلة العود، بما يسهم في تطوير مهارات العزف لديهم.

ثالثاً: التمارين المقترحة

استناداً إلى المراجع العلمية التي اهتمتبآلة العود، وبالنظر إلى المناهج المتبعة في تدريس تلك الآلة، والتي راعت قدرات الطلبة المبتدئين في العزف عليها، تم تأليف هذه التمارين كمقترح علمي يقوم على وضع تصور مستقبلي لتدريس آلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، حيث تدرجت هذه التمارين في الأداء من الأسهل إلى الاصعب، وقد جاءت هذه التمارين كما يلي:

التمرين الأول: ثبات آلة العود والتمييز بين الأوتار

- **تحليل التمرين:** يحتوي هذا التمرين على أشكال موسيقية تنوعت بين السوداء (Noire) وذات السن(Croche) وذات السنين (Double croche)، بدون تحديد مقام، حيث جاءت جميع الدرجات الصوتية في التمرين على الأوتار المطلقة لآلة العود، مع مراعاة عدم استخدام اليد اليسرى مطلقاً اثناء العزف، مع التأكيد على ثباتالآلة والامساك بها بشكل سليم لدى الطلبة المبتدئين.

- **أهداف التمرين:**
  1. قراءة التدوين الموسيقي، فقد استخدم الباحث الأشكال الموسيقية البسيطة التركيب.
  2. التمييز بين أوتار آلة العود.
  3. تثبيت آلة العود بين الفخذ والبطن والكتف للطالب، بدون استخدام اليد اليسرى.
  4. مسك الريشة بالشكل السليم.
  5. استخدام الريشة المقلوبة (صد ورد).

التمرين الثاني: تمارين مقام (سلم) راست دو:

التمرين الأول: مقام راست دو صعوداً وهبوطاً، مستخدماً شكل السوداء (Noire):

التمرين الثاني: مقام راست دو صعوداً وهبوطاً، مستخدماً الشكلين ذات السن (Croche) والسوداء (Noire) لكل درجة صوتية من المقام:

التمرين الثالث: مقام راست دو صعوداً وهبوطاً، مستخدماً الشكل ذات السن (Croche):

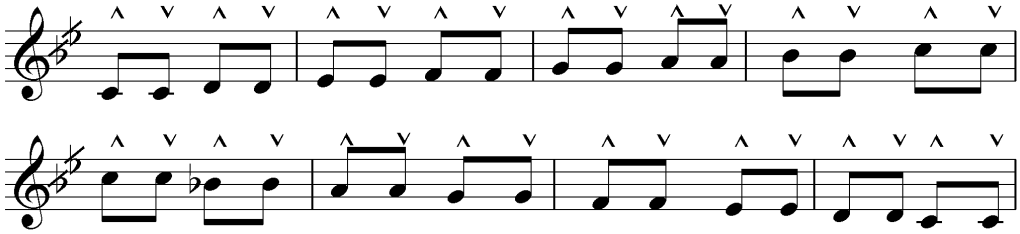

التمرين الرابع: مقام راست دو صعوداً وهبوطاً، مستخدماً الشكلين ذات السن (Croche) وذات السنين (Double croche) لكل درجة صوتية من المقام:

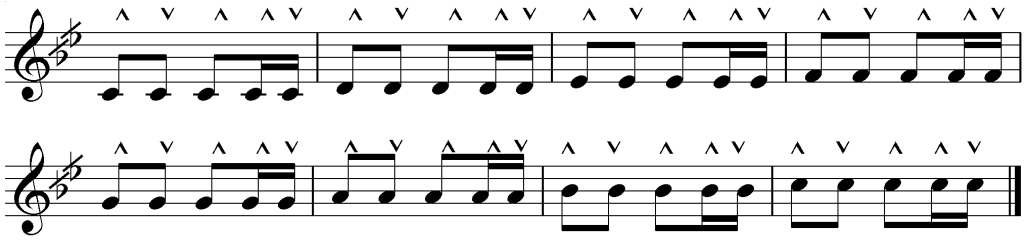

أهداف التمارين:

1. قراءة التدوين الموسيقي، فقد استخدمت الأشكال الايقاعية البسيطة في جميع التمارين.
2. التعرف على مقام راست دو وعزفه.
3. مسك الريشة بالشكل السليم.
4. استخدام الريشة المقلوبة (صدّ وردّ).

التمرين الثالث: استخدام الريشة المقلوبة:

- **تحليل التمرين:** يحتوي هذا التمرين على مقام راست دو صعوداً وهبوطاً باستخدام الشكلين ذات السن (Croche) وذات السنين (Double croche)، مع مراعاة التدرج في السرعة من البطيئ إلى السريع اثناء تدريسه للطالب.

- **أهداف التمرين:**

1. التأكيد على عزف مقام راست دو.
2. عزف الشكل الايقاعي ( ) بشكل سليم، لما له من فائده تعود على الطلبة في المراحل المتقدمة في عزف الريشة المستمرة (الفرداش أو الرش).
3. مسك الريشة بالشكل السليم.
4. استخدام الريشة المقلوبة (صد ورد).
5. تطوير أداء الطلبة من خلال التدرج في سرعة عزف التمرين.

التمرين الرابع: ثبات الأصابع واستخدام الريشة:

- **تحليل التمرين:** يحتوي هذا التمرين على شكل ذات السنين (Double croche)، ويقوم على استخدام بعض نغمات السلم الملون (Chromatic)، واستخدام جميع أصابع اليد اليسرى على وتر واحد في آلة العود وهو وتر (ري).

- **أهداف التمرين:**

1. التعرف على علامات التحويل (بيمول، ديز، بيكار).
2. تثبيت أصابع اليد اليسرى في مواقعها الصحيحة.
3. مسك الريشة بالشكل السليم.
4. استخدام الريشة المقلوبة (صد ورد).

5. التعرف إلى علامة (𝄋) لاعادة الحقل السابق (المازورة).

التمرين الخامس: ثبات الأصابع على آلة العود:

- **تحليل التمرين:**جاء هذا التمرين في مقام راست دو مستخدماً الشكلين ذات السن (Croche) وذات السنين (Double croche)، موضحاً فيه العلامة (*) التي تعني تثبيت الأصبع في مكانه أثناء عزف النغمات التالية وحتى إنتهاء القوس.

- **أهداف التمرين:**

1. ثبات أصابع اليد اليسرى في مواقعها الصحيحة.
2. استخدام الريشة المقلوبة (صد ورد).

التمرين السادس: تمارين مقام (سلم) عجم دو:

التمرين الأول: مقام عجم دو صعوداً وهبوطاً، مستخدماً شكل السوداء (Noire):

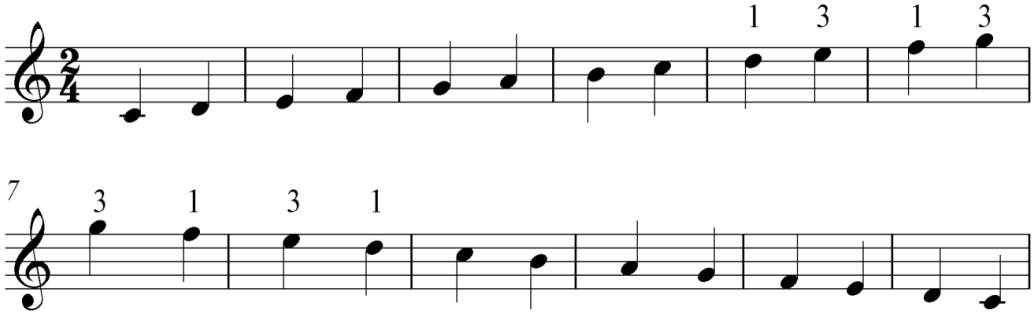

التمرين الثاني: مقام عجم دو صعوداً، مستخدماً شكلي ذات والسن (Croche) والسوداء (Noire):

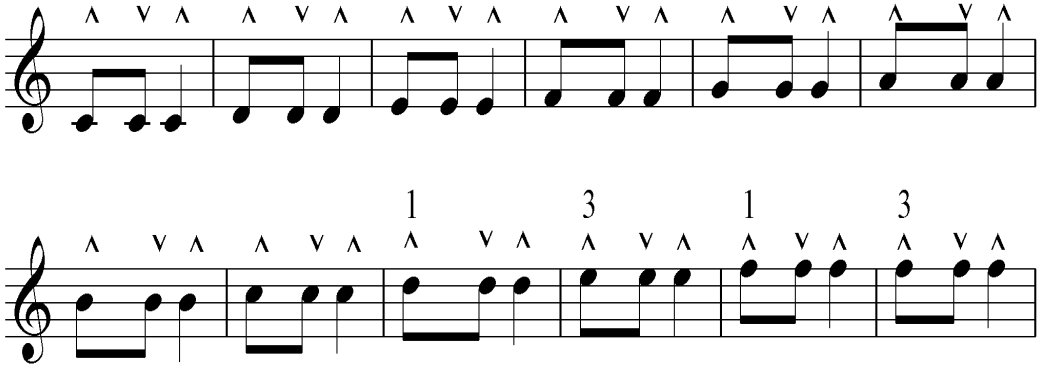

التمرين الثالث: مقام عجم (المصور على درجة دو) صعوداً وهبوطاً، مستخدماً شكل ذات السن (Croche):

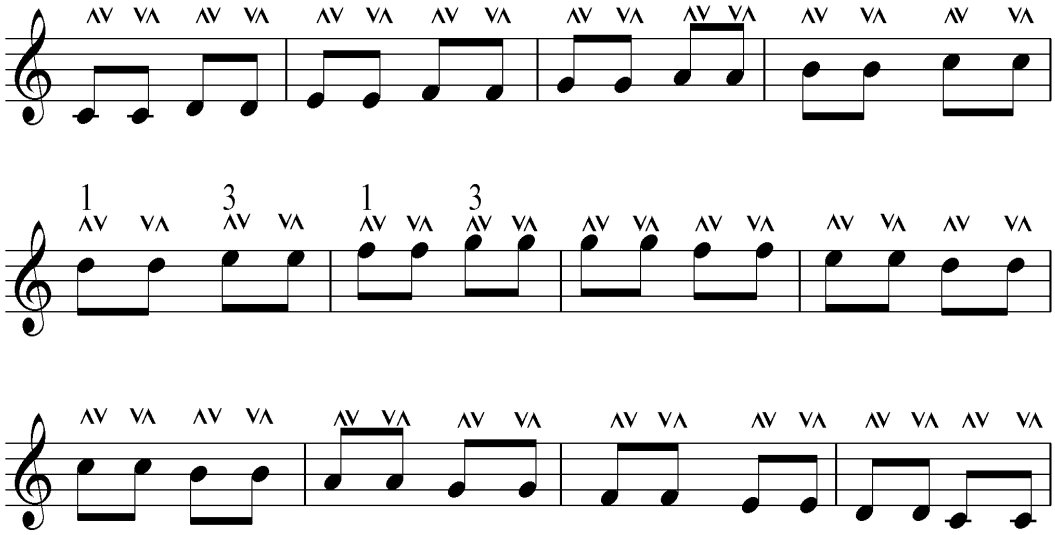

التمرين الرابع: مقام عجم دو صعوداً، مستخدماً شكلي ثلثية (Triplet) وذات السن (Croche):

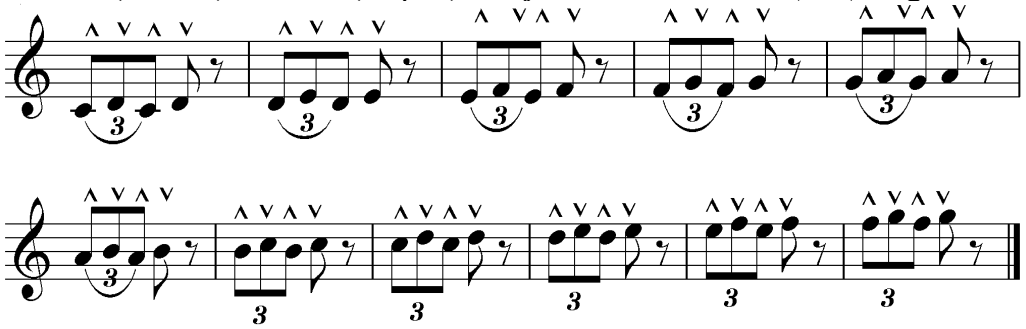

- **تحليل التمرين:**جاء هذا التمرين في مقام عجم دو مستخدماً اشكالاً موسيقية مختلفة، مراعياً فيه أن يعزف الطالب المقام في مساحة صوتية تصل إلى ديوان ونصف (Octave and Half)، وهذا يتطلب جهداً اضافياً من الطالب لاستخدامه الوضعين الأول والثالث على آلة العود.

- **أهداف التمرين:**

1. تدريب الطالب على قراءة وعزف الشكل ().
2. عزف مقام عجم دو في ديوان ونصف.
3. استخدام الوضعين الأول والثالث على آلة العود.
4. استخدام الريشة المقلوبة (صد ورد).
5. استخدام الريشة المزدوجة في التمرين الثالث.

التمرين السابع: الأصبع الرابع في اليد اليسرى (الخنصر):

- **تحليل التمرين:**جاء هذا التمرين في مقام عجم المصور على درجة دو، مستخدماً الشكلين ذات السن وذات السنين، مع التركيز على الجنس الثاني من ذات المقام.

- **أهداف التمرين:**

1. تقوية الأصبع الرابع في اليد اليسرى (الخنصر).
2. استخدام الريشة المقلوبة (صد ورد).
3. تعزيز قدرة الطلبة في قراءة التدوين الموسيقي.

التمرين الثامن: تمرين إيقاعي:

- **تحليل التمرين:**جاء هذا التمرين في مقام عجم المصور على درجة دو، مستخدماً الشكلين السوداء وذات السن، وتقوم فكرة هذا التمرين على استخدام إيقاع (ضرب) دويك، وهو من الايقاعات الشائعة الاستخدام في الموسيقا العربية، وحيث أن الضرب بريشة العود على الأوتار يعتبر إيقاعاً، فقد كان لا بد من تعزيز هذه الفكرة بأحد التمارين المقترحة.

- **أهداف التمرين:**

1. تقوية احساس الطلبة بإيقاع دويك.
2. استخدام الريشة المقلوبة (صد ورد).
3. تعزيز قدرة الطلبة في عزف القفزات الموسيقية.

نتائج الدراسة

في ضوء الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة النتائج وهي كما يلي:

1. لا توجد منهجية واضحة لتدريس آلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، وأن المقطوعات الموسيقية التي تُدرَّس تم اختيارها بناءً على اجتهاد شخصي لبعض مدرسي الآلة.
2. هنالك عدد من نقاط الضعف تتخلل المناهج المتبعة في تدريس آلة العود للطلبة المبتدئين في قسم الموسيقا، منها عدم توفر وتمليك الأسس والتقنيات الضرورية للمهارات العزفية.
3. مناهج تعليم آلة العود في الوطن العربي ما زالت بحاجة إلى الكثير من الدراسات الحديثة والجادة للإرتقاء بهذه الآلة لتواكب ما وصلت إليه الآلات الغربية من تطور من الناحية التقنية والتعبيرية.
4. هنالك مجموعة من الصعوبات تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، ويمكن تلخيصها بما يلي:
   - غالبية الطلبة الذين يلتحقون بدراسة تخصص الموسيقا في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، ليس لديهم خلفية عن الموسيقا بشكل عام.
   - صعوبة في قراءة التدوين الموسيقي، لكون الطالب ما زال مبتدءاً.
   - صعوبة في طريقة الإمساك بالريشة بالشكل السليم.
   - صعوبة في طريقة الإمساك بآلة العود بالشكل السليم.
   - صعوبة في تحديد مواقع الأصابع وثباتها على آلة العود بالشكل السليم.
   - صعوبة في استخدام الريشة المقلوبة والريشة المزدوجة.
   - صعوبة في استخدام الاصبع الرابع في اليد اليسرى (الخنصر).
   - صعوبة في التمييز بين أوتار آلة العود والتنقل فيما بينها.
   - صعوبة في استخدام أوضاع العزف على آلة العود.
5. يمكن تذليل الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود من خلال تمارين محددة يعالج كل منها صعوبة أو أكثر في التمرين الواحد.

التوصيات

في ضوء مجريات هذه الدراسة ونتائجها فإن الباحث يوصي بما يلي:

1. ضرورة تصميم منهاج واضح ومحدد لآلة العود في قسم الموسيقا/ جامعة اليرموك، يشتمل على تمارين ومقطوعات موسيقية متنوعة تعالج تقنيات ومهارات العزف المختلفة، مع مراعاة التركيز على الطالب المبتدئ والصعوبات التي تواجهه اثناء العزف، بالإضافة إلى مراعاتهالقدراته وامكانياته.
2. إجراء دراسات اكثر تعمقاً في مجال الصعوبات التي تواجه الطلبة المبتدئين في العزف على آلة العود، ومحاولة شمول المراحل المتقدمة للعزف بكافة جوانبها.
3. الإستفادة من التمارين المقترحة في بناء سلسة تمارين أكثر تعمقاً للمرحلة التي تلي مرحلة الطلبة المبتدئين.

قائمة المصادر والمراجع

أبو حطب، فؤاد (1990)، القدرات العقلية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

بشير، جميل (2006)، العود وطريقة تدريسه، دار الكتاب والوثائق، بغداد، العراق.

الجبالي، ممدوح عبده (2007)، تدريبات مستنبطة من ألحان رياض السنباطي لرفع مستوى الأداء على آلة العود، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للموسيقا العربية، القاهرة، مصر.

جبقجي، عبدالرحمن (1982)، تعليم العود، دار التراث الموسيقي، ط2، حلب، سوريا.

الجندي، طارق (2013)، اقتراح منهج لتدريس سلالم الموسيقا العربية على آلة العود استناداً إلى المنهج المتبع في تدريس السلالم الموسيقية على آلة التشللو، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمَّان، الأردن.

حمدي، صيانات (1978)، تاريخ آلة العود وصناعته ودوره في الحضارات الشرقية والغربية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر.

رشيد، صبحي أنور (1999)، تاريخ العود، دار علاء الدين، ط1، دمشق، سوريا.

روحانا، شربل (1995)، العود منهج حديث، المعهد الوطني العالي للموسيقا، كلية الموسيقا في جامعة الروح القدس، الكسليك، لبنان.

عباد، عمر (2010)، دراسة تحليلية لمناهج آلة العود في مصر والعراق وبلاد الشام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

العباس، حبيب ظاهر (1994)، حضارة العراق، الجزء الثالث، بغداد، العراق.

علوان، رائده (2007)، الصعوبات التي تواجه معلم الموسيقا في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

غرايبه، فوزي واخرون، 2008، أسالب البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية، ط4، دار وائل للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن.

فرح، جورج (1979)، تمارين ومعزوفات موسيقية لألة العود ج1-ج6، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

لبيب، أنعام؛ جميل، ألفريد، (1993)، التدريبات الأساسية لآلة العود ج1، ط2، مطبعة لبيب، القاهرة، مصر.

ميخائيل، هيام توفيق أمين، برنامج مقترح لتنمية الأداء المهاري للطالب المعلم باستخدام تقنيات المدرسة العراقية الحديثة لآلة العود، رسالة دكتوراه منشورة، موقع عون (www.3awn.com)، تاريخ الإطلاع عليها بتاريخ 2014/12/25م.

يوسف، أحمد تيمور (1988)، قيادة الموسيقا العربية في القرن العشرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للموسيقا العربية، القاهرة، مصر.